

يهدى ولا يباع

الْوَصَفَاتُ الْإِيمَانِيَّةُ لِدَفْعِ الْمَكَايِدِ الشُّيْطَانِيَّةِ

لِلْمُرْتَدِّينَ وَالْمُخَلِّعِينَ
أَبِي عَبْدِ السُّيْطَانِ

بقلم

أبي عبدالله حمزة النايلي

دار الإمام البخاري

قطر - الدوحة

الْوَصَفَاتُ الْإِيمَانِيَّةُ
لِدَفْعِ الْمَكَايِدِ الشَّيْطَانِيَّةِ

حقوق الطبع لكل مسلم
الطبعة الأولى
٢٠١٣ - ١٤٣٤

دار الإمام البخاري
قطر - الدوحة

جوال: ٠٠٩٧٤٥٥٧٢٠٠٥٨

فاكس: ٠٠٩٧٤٤٤٦٨٥٥٨٨

Email : albukharibooks@gmail.com

الْوَصَفَاتُ الْإِيمَانِيَّةُ

لِدَفْعِ الْمَكَائِدِ الشَّيْطَانِيَّةِ

بقلم

أبي عبد الله حمزة النايلي

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله : " فلا نجاة من مصائده -
أي الشيطان - ومكائده إلا بدوام الاستعانة بالله تعالى ،
والتعريض لأسباب مرضاته ، والتجاء القلب إليه ، وإقباله
عليه في حركاته وسكناته ، والتحقق بذل العبودية الذي هو
أولى ما تلبس به الإنسان ليحصل له الدخول في ضمان
﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ ﴾ [الإسراء: ٦٥] ، فهذه
الإضافة هي القاطعة بين العبد وبين الشياطين ، وحصولها
يسبب تحقيق مقام العبودية لرب العالمين ، وإشعار القلب
إخلاص العمل ودوام اليقين ، فإذا أشرب القلب العبودية
والإخلاص صار عند الله من المقربين ، وشمله استثناء
﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ ﴾ [الحجر: ٤٠] . "

إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان (١/٤-٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَالَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، وَنَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ .

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] .

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١] .

أما بعد : فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ ، وخيرَ الهدي هديُّ محمدٍ ﷺ ، وشرُّ الأمورِ محدثاتها ، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ وكلُّ ضلالةٍ في النارِ .

إنَّ اللهَ ﷻ خلقَ العبادَ أجمعينَ ، وبينَ لهم ما ينفعهم وما يضرُّهم في الدارينَ ، ومنْ أشدُّ ما حذرهم منه ، العدوَّ المبينَ ، الذي حسدَ مَنْ خَلَقَهُ أرحمُ الراحمينَ منْ طينٍ ، فقالَ هذا اللعينُ كما أخبرَ عنه ربُّ العالمينَ : ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ [الأعراف: ١٢] .

قَالَ الإمامُ ابنُ القيمِ ﷺ : "فإنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمَّا أَمَرَهُ - أيُّ الشيطانُ - بالسجودِ لِأَدَمَ ﷺ ، كانَ في امتثالِ أمرِهِ وطاعَتِهِ سعادَتُهُ وفلاحُهُ ، وعِزُّهُ ونجاتُهُ ، فسوَّكَتْ لَهُ نَفْسُهُ الجاهلَةُ الظالِمَةُ : أنْ في سجودِهِ لِأَدَمَ ﷺ غِضاضَةٌ عليه وهضمًا لِنَفْسِهِ ، إذْ يخضعُ ويقعُ ساجدًا لِمَنْ خُلِقَ مِنْ طينٍ ، وهو مخلوقٌ مِنْ نارٍ ، والنَّارُ - بزعمه - أشرفُ مِنَ الطينِ ، فالمخلوقُ مِنْها خَيْرٌ مِنَ المخلوقِ مِنْهُ !! وخضوعُ الأفضَلِ لِمَنْ هو دونَهُ غِضاضَةٌ عليه ، وهضمٌ لِمَنْزِلَتِهِ ، ثم قَرَّرَ ذلكَ بِحجَّتِهِ الداخِضَةِ ، في تفضيلِ مادَّتِهِ وأصلِهِ على مادةٍ

الْوَصَفَاتُ الْإِيمَانِيَّةُ لِتَفْعِ الْمَكَائِدِ الشَّيْطَانِيَّةِ

آدَمَ ﷺ وَأَصْلِهِ ، فَأَنْتَجَتْ لَهُ هَذِهِ الْمَقْدِمَاتُ : إِبَاءَهُ وَامْتِنَاعَهُ مِنَ السُّجُودِ ، وَمَعْصِيَتِهِ الرَّبِّ الْمَعْبُودِ ، فَجَمَعَ بَيْنَ الْجَهْلِ وَالظُّلْمِ ، وَالْكِبْرِ وَالْحَسَدِ وَالْمَعْصِيَةِ ، وَمَعَارِضَةَ النَّصِّ بِالرَّأْيِ وَالْعَقْلِ .

فَأَهَانَ نَفْسَهُ كُلَّ الْإِهَانَةِ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ تَعْظِيمَهَا ، وَوَضَعَهَا مِنْ حَيْثُ أَرَادَ رَفْعَهَا ، وَأَذَلَّهَا مِنْ حَيْثُ أَرَادَ عَزَّيْتَهَا ، وَالْأَلَمَ كُلَّ الْأَلَمِ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ لَذَّتَهَا ، فَفَعَلَ بِنَفْسِهِ مَا لَوْ اجْتَهَدَ أَعْظَمَ أَعْدَائِهِ فِي مَضْرَبَتِهِ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ ذَلِكَ الْمَبْلَغُ ، وَمَنْ كَانَ هَذَا غَشَّهَ لِنَفْسِهِ ، فَكَيْفَ يَسْمَعُ مِنْهُ الْعَاقِلُ وَيَقْبَلُ وَيُؤَالِيهِ؟!" (١) .

قال الشيخ السعدي رحمه الله : « قَالَ إِبْلِيسُ مَعَارِضًا لِرَبِّهِ : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ﴾ ثُمَّ بَرَهَنَ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَى الْبَاطِلَةِ بِقَوْلِهِ : ﴿ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ .

وَمَوْجِبُ هَذَا أَنَّ الْمَخْلُوقَ مِنْ نَارٍ أَفْضَلُ مِنَ الْمَخْلُوقِ مِنْ طِينٍ لَعَلَّوِ النَّارِ عَلَى الطِّينِ وَصَعُودِهَا !! وَهَذَا الْقِيَاسُ مِنْ أَفْسَدِ الْأَقْيَسَةِ ، فَإِنَّهُ بَاطِلٌ مِنْ عِدَّةِ أَوْجِهٍ :

(١) إغائة اللهفان من مصائد الشيطان (٢/٢٠٠-٢٠١) .

منها: أنه في مقابلة أمر الله له بالسجود ، والقياس إذا عارض النص فإنه قياس باطل ؛ لأن المقصود بالقياس أن يكون الحكم الذي لم يأت فيه نص يقارب الأمور المنصوص عليها ويكون تابعاً لها.

فأما قياس يعارضها ويلزم من اعتباره إلغاء النصوص ، فهذا القياس من أشنع الأقيسة .

ومنها: أن قوله : ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ بمجرد ما كافيّة لنقص إبليس الخبيث ، فإنه برهن على نقصه بإعجابه بنفسه وتكبره ، والقول على الله بلا علم ، وأي نقص أعظم من هذا؟! .

ومنها: أنه كذب في تفضيل مادة النار على مادة الطين والتراب ، فإن مادة الطين فيها الخشوع والسكون والرزانة ، ومنها تظهر بركات الأرض من الأشجار وأنواع النبات على اختلاف أجناسه وأنواعه ، وأما النار ففيها الخفة والطيش والإحراق .

ولهذا لما جرى من إبليس ما جرى ، انحط من مرتبته العالية إلى أسفل السافلين^(١) .

(١) تفسير السعدي (ص ٢٨٤).

فَأَمَرَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ عِبَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُعَادُوهُ وَيُحَارِبُوهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينَ ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَجْرَّ مَنْ أَطَاعَهُ وَاتَّبَعَهُ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ يَوْمَ الدِّينِ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [فاطر: ٦].

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رحمته الله : "أَيُّهُ هُوَ مَبَارِزٌ لَكُمْ بِالْعَدَاوَةِ ، فَعَادُوهُ أَنْتُمْ أَشَدُّ الْعَدَاوَةِ وَخَالِفُوهُ وَكَذَّبُوهُ فِيمَا يَغْرَمُ بِهِ ، ﴿ إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ أَي : إِنَّمَا يَقْصِدُ أَنْ يَضْلِكُمْ حَتَّى تَدْخُلُوا مَعَهُ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ، فَهَذَا هُوَ الْعَدُوُّ الْمُبِينُ ، فَسَأَلَ اللَّهُ الْقَوِيَّ الْعَزِيزَ أَنْ يَجْعَلَ أَعْدَاءَ الشَّيْطَانِ ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا اتِّبَاعَ كِتَابِهِ وَالِاقْتِفَاءَ بِطَرِيقِ رَسُولِهِ إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ" (١).

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْكِرَامُ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ بَعْدَ أَنْ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَبْقَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، أَقْسَمَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي إِغْوَاءِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَتِمَّكُنْ مِنْهُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ، فَقَالَ كَمَا أَخْبَرْنَا عَنْهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ : ﴿ قَالَ فِعْرَانُكَ لَاغْوِيَنَّهُمْ

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٨).

﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ [ص: ٨٢-٨٣].

قال الإمام الطبري رحمه الله: " ﴿فِعْرَنَكَ﴾ : أي : بقدرتك وسلطانك وقهرك ما دونك من خلقك ﴿لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ يقول : لأضلن بني آدم أجمعين .

﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ ، يقول : إلا من أخلصته منهم لعبادتك ، وعصمته من إضلاله ، فلم تجعل لي عليه سبيلاً ، فإني لا أقدر على إضلاله وإغوائه" (١).

فاستدرج اللعين من أطاعه وأغوى أصحابه ، فَضَلَّهم عن الصراطِ المستقيم ، والنهجِ القويم ، وجعلهم يكفرون بربِّ العالمين ، وتبرأ منهم عند الحساب يوم الدين ، قال تعالى : ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ﴾ [الحشر: ١٦].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: "كلُّ من أطاعَ الشيطانَ في أمره له بالكفرِ لينصره ويقضي حاجته ، فإنه يتبرأ منه ويُسلِّمهُ كما

(١) تفسير الطبري (٢٣/١٨٧).

يتبرأ من أوليائه جملةً في النار ، ويقول لهم : ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. فأوردَهُم شرَّ المواردِ وتبرأ منهم كلَّ البراءة^(١).

قال نبيُّنا ﷺ : " قال الله ﷻ : ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَلْتُ لَهُمْ ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا... " (٢) .

قال المَلَأَ عَلِيّ القَارِي ﷺ : (بَيْنَ - أَي البَارِي سُبْحَانَهُ - سبَبَ ضَلَالَةِ الخَلْقِ وَعَوَايَتِهِمْ عَنِ الحَقِّ بقوله : " وَإِنَّهُمْ " أَي : عبادي الحنفاء ، " أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ " ، أَي : جَاءَ وَهُمْ بالوسوسةِ " فَاجْتَالَتْهُمْ " أَي : صَرَفَتْهُمْ وَسَاقَتْهُمْ مَائِلِينَ " عَنِ دِينِهِمْ ") (٣) .

فجعل من أطاعه للشبهاتِ والمُحَدَّثَاتِ مُتَّبِعِينَ ، وفي المعاصي والشهواتِ غارقين ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ

(١) إغائة اللهفان من مصائد الشيطان (١/١٠٩).

(٢) رواه مسلم (٢٨٦٥) من حديث عياض بن حمار المُجَاشِعِي ﷺ .

(٣) مرقاة المفاتيح (٨/٣٣٦٧).

وَأَلْفَحْشَاءَ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿البقرة: ١٦٩﴾.

قال الشيخ السعدي رحمته الله: "يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ" أي: الشر الذي

يسوء صاحبه ، فيدخل في ذلك جميع المعاصي ،

فيكون قوله : ﴿وَأَلْفَحْشَاءَ﴾ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْخَاصِ عَلَى

الْعَامِّ ؛ لِأَنَّ الْفَحْشَاءَ مِنَ الْمَعَاصِي ، مَا تَنَاهَى قَبْحَهُ ،

كَالزُّنَا، وَشَرِبِ الْخَمْرِ، وَالْقَتْلِ، وَالْقَذْفِ، وَالْبَخْلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ،

مِمَّا يَسْتَفْحِشُهُ مِنْ لَهُ عَقْلٌ ، ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ ،

فيدخل في ذلك :

القول على الله بلا علم ، في شرعه ، وقدره ، فمن وصف الله

بغير ما وصف به نفسه ، أو وصفه به رسوله ، أو نفى عنه ما أثبتته

لنفسه ، أو أثبت له ما نفاه عن نفسه ، فقد قال على الله بلا علم .

ومن زعم أن الله ندًا ، وأوثانًا ، تُقَرَّبُ مِنْ عِبَادِهِ مِنَ اللَّهِ ، فقد

قال على الله بلا علم .

ومن قال : إِنَّ اللَّهَ أَحَلَّ كَذَا ، أو حرم كذا ، أو أمر بكذا ، أو نهى

عن كذا ، بغير بصيرة ، فقد قال على الله بلا علم .

الْوَصَفَاتُ الْإِيمَانِيَّةُ لِتَفْعِ الْمَكَائِدِ الشَّيْطَانِيَّةِ

ومن قال : الله خلق هذا الصنف من المخلوقات ، للعلة
الفلانية بلا برهان له بذلك ، فقد قال على الله بلا علم .

ومن أعظم القولِ على الله بلا علم ، أن يتأول المتأول كلامه ،
أو كلامَ رسوله ، على معان اصطلاح عليها طائفة من طوائف
الضلال ، ثم يقول : إن الله أرادها !! .

فالقول على الله بلا علم ، من أكبر المحرمات ، وأشملها ،
وأكبر طرق الشيطان التي يدعو إليها .

فهذه طرق الشيطان التي يدعو إليها هو وجنوده ، ويبدلون
مكرهم وخداعهم ، على إغواء الخلق بما يقدررون عليه .

وأما الله تعالى ، فإنه يأمر بالعدل والإحسان ، وإيتاء ذي
القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى .

فلينظر العبد نفسه ، مع أي الداعيين هو ، ومن أي الحزبين؟

أتتبع داعي الله الذي يريد لك الخير والسعادة الدنيوية
والآخروية ، الذي كل الفلاح بطاعته ، وكل الفوز في خدمته ،
وجميع الأرباح في معاملة المنعم بالنعمة الظاهرة والباطنة ، الذي

لا يأمر إلا بالخير ، ولا ينهى إلا عن الشر؟! .

أم تتبع داعي الشيطان ، الذي هو عدو الإنسان ، الذي يريد لك الشر ، ويسعى بجهده على إهلاكك في الدنيا والآخرة؟ الذي كل الشر في طاعته ، وكل الخسران في ولايته ، الذي لا يأمر إلا بشر ، ولا ينهى إلا عن خير"^(١) .

ويجعلهم عن فعل الطاعات والتزود من الخيرات بعيدين ، لأن هذا اللعين قد قال لرب العالمين : ﴿ وَقَالَ لَاخِيذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ (١١٨) وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا مَنِيْنَتْهُمْ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلِيَبْتَكُنَّ ءَاذَانَ الْاُنْعَمِ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلِيَعْرِتْكَ خَلْقَ اللّٰهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرًا مُّبِينًا ﴿ [النساء: ١١٨-١١٩] .

قال الإمام الطبري رحمته الله : "يتخذ منهم ذلك النصيب بإغوائه إياهم عن قصد السبيل ، ودعائه إياهم إلى طاعته ، وتزويجه لهم الضلال والكفر ، حتى يُزِيلَهُمْ عن منهج الطريق ؛ فمن أجاب دعاءه وَاتَّبَعَ مَا زَيَّنَهُ لَهُ ، فهو من نصيبه المعلوم وَحَطَّهُ

(١) تفسير السعدي (ص ٨٠).

المقسوم ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِمَا أَخْبَرَ بِهِ عَنِ الشَّيْطَانِ مِنْ قِبَلِهِ : ﴿لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١٨] ليعلم الذين شاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى أنهم من نصيب الشيطان الذي لعنه الله المفروض ، وأنه ممن صَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ^(١).

أيها الأحبة الأفاضل ، إن مما يجب علينا بعد أن عرفنا عداوة الشيطان للناس أجمعين إلا أهل الصلاح من المؤمنين ، أن نبذل الأسباب التي تقينا شرَّ هذا اللعين ، فنكون من المخلصين الذين لن يكونَ له عليهم سلطان بعون رب العالمين ، قال تعالى : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (١١) **إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ** [النحل: ٩٩-١٠٠].

قال الشنقيطي رحمته الله : "ذكر ﷺ في هذه الآية الكريمة : أن الشيطان ليس له سلطان على المؤمنين المتوكلين على الله ، وأن سلطانه إنما هو على أتباعه الذين يتولَّونه والذين هم به

(١) تفسير الطبري (٧/ ٤٩٢).

مشركون" (١).

وعلينا بعد أن نتيقن أن الشيطان الرجيم مهما بلغ مكره ومكر من كان من حزبه ما بلغ ، فإنه ضعيف لن يُؤثِّرَ على أحدٍ إلا بإذن الباري سُبْحَانَهُ الْعَظِيمِ ، ثم يبذل الوسائل الشرعية المعينة على دفع شره ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٧٦].

قال الشيخ السعدي رحمته الله : " فالشيطان وإن بلغ مكره مهما بلغ فإنه في غاية الضعف ، الذي لا يقوم لأدنى شيء من الحق ولا لكيد الله لعباده المؤمنين" (٢).

فعلينا - سددكم الرحمن - أن نسعى دائماً في تحقيق الوصفات الإيمانية والأسباب التي تقينا شرَّ الشيطان وتبعدنا عن النيران ، وتدخلنا الجنان بإذن المنان ، ومن أهمها :

(١) أضواء البيان (٢/ ٤٤٤).

(٢) تفسير السعدي (ص ١٨٧).

الوصفات الإيمانية لدفع المكائد الشيطانية :

١- التوبة :

إنَّ التوبةَ والرجوعَ في كل وقت وحين إلى أرحم الراحمين - أيها الكرام - هو من هدي الأنبياء والمرسلين ، ونهج الأتقياء و الصالحين ، وهي من أفضل القربات إلى رب البريات .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وليست التوبة نقصاً بل هي من أفضل الكمالات ، وهي واجبةٌ على جميع الخلق " (٣) .

وهي - أيها الكرام - أساسٌ كلِّ نجاح ومصدر كل فلاح ، لا يستغني عنها إنسانٌ مهما كان عالي الشأن .

يقول القرطبي رحمه الله : " واتفقت الأمة على أن التوبة فرضٌ على المؤمنين لقوله تعالى : ﴿ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١] (٤) .

(٣) مجموع الفتاوى (٥١/١٥) .

(٤) تفسير القرطبي (٩٠/٥) .

فعلينا - أيها الأفاضل - أن لا تفارقنا التوبة ولا يفارقنا الغفران في جميع الأوقات والأحيان قبل فوات الأوان ، وذلك قبل بلوغ الروح الحلقوم فحينئذ لا تنفع توبة ولا تجزي أوبة ، قال ﷺ : "إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُعْرَغْ" (١) .

قَالَ الْمُبَارَكُ كُفُورِيٌّ ﷺ : "أي ما لم تبلغ الروح إلى الحلقوم ، يعني : ما لم يتيقن بالموت ، فإن التوبة بعد التيقن بالموت لم يعتد بها" (٢) .

وأيضاً قبل طلوع الشمس من مغربها ، قال ﷺ : "وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا" (٣) .

و لنحذر من أن يتسلل إلينا اليأس والقنوط من رحمة الله ﷻ ، فالباري سبحانه لن يضيع عبده ما دام الاستغفار لا يفارقه .

فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : "إِنْ

(١) رواه الترمذي (٣٥٣٧) من حديث عبد الله بن عمر ﷺ وصححه الشيخ الألباني ﷺ .

(٢) تحفة الأحوذى (٩ / ٣٦٥) .

(٣) رواه أبو داود (٢٤٧٩) من حديث معاوية ﷺ ، وصححه الشيخ الألباني ﷺ في السلسلة الصحيحة (١٠٤) .

الشَّيْطَانَ قَالَ : وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ لَا أَبْرَحُ أَغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ .

فَقَالَ الرَّبُّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفِرُونِي"^(١) .

قَالَ الْمَنَاوِيُّ رحمته الله : "أَيُّ طَلَبُوا مِنِّي الْغَفْرَانَ ، أَيُّ السِّتْرِ لَذَنبِهِمْ مَعَ النَّدَمِ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ وَالْإِقْلَاعِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْمَظَالِمِ وَالْعِزْمِ عَلَى عَدَمِ الْعُودِ"^(٢) .

فَاللَّهُ أَسْأَلُ بِأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلْيَا أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ التَّائِبِينَ الْمُنِيبِينَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ وَوَلِي الصَّالِحِينَ وَالْمُتَفَضِّلِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ .

٢- الإِكْتَارُ مِنْ دَعَاءِ اللَّهِ ﷻ وَالتَّضَرُّعُ إِلَيْهِ :

إِنَّ الدَّعَاءَ - أَيُّهَا الْأَحْبَابُ - هُوَ بَعُونَ الْوَهَابِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ لَجَلْبِ كُلِّ خَيْرٍ وَسُرُورٍ وَدَفْعِ كُلِّ بَلَاءٍ وَشُرُورٍ ، وَمِنْ

(١) رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (٣٢٧/١٧) ، وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ رحمته الله فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (١٠٤) .

(٢) فَيْضُ الْقَدِيرِ (٣٥١/٢) .

ذلك دفع الشيطان وشره ، وقد أمرنا الباري سُبحَانَهُ بالدعاء وتفضل علينا بالإجابة ، فقال تعالى : ﴿ اَدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠].

قال الإمام ابن كثير رحمته : " هذا من فضله تبارك وتعالى وكرمه أنه ندب عباده إلى دعائه ، وتكفل لهم بالإجابة" (١).

فعلينا دائماً أن نسأل الرحمن أن يقيناً شرَّ الشيطان ومن كان من حزبه وأتباعه من الإنس والجان.

ولكن ينبغي أن نعلم إذا أردنا من رب البريات إجابة الدعوات ، فلا بد علينا من ترك المحرمات والبعد عن المنكرات ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ : ﴿ يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون: ٥١] .

وَقَالَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة: ١٧٢] ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيْهِ

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ١٥٣).

إِلَى السَّمَاءِ ، يَا رَبِّ ، يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرُبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِدَلِكَ" (١) .

قال الإمام النووي رحمه الله : "فيه الحثُّ على الإنفاق من الحلال ، والنهي عن الإنفاق من غيره ، وفيه أن المأكول والمشروب والملبوس ، ونحو ذلك ، ينبغي أن يكون حلالاً خالصاً لا شبهة فيه ، وأن من أراد الدعاء كان أولى بالاعتناء بذلك من غيره" (٢) .

وقال الشيخُ ابنُ عثيمين رحمه الله : "فَأَنَّى" اسم استفهام ، والمراد به الاستبعاد ، يعني يبعد أن يستجاب لهذا ، مع أن أسباب الإجابة موجودة ، وهذا للتحذير من أكل الحرام ، وشربه ، ولبسه ، والتغذي به" (٣) .

فعلينا - وفقكم الله ﷻ - لكل الخيرات أن نتعد عن المحرمات ونتقي الشبهات إذا أردنا أن يستجيب لدعواتنا رب الأرض والسماوات .

(١) رواه مسلم (١٠١٥) .

(٢) الشرح على صحيح مسلم (٧/١٠٠) .

(٣) شرح الأربعين النووية (ص ١٤٤) .

٣- ذِكْرُ اللَّهِ ﷻ وَالِاسْتِعَاذَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ :

إن كثرة ذكر المنان والاستعاذة بالرحمن من أقوى الأساليب وأنجع الطرق في دفع كيد الشيطان ، قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

قال الشيخ السعدي رحمه الله : "فيه الحثُّ على الاستعاذة بالله من الشيطان عند القراءة في الصلاة وخارجها ، وعندما ينزغ الشيطان العبد ويحس بوساوسه التي تدور على التثييط عن الخير والترغيب في الشر ، فالاستعاذة بالله منه تدفع شره وكيدهِ" (١).

وعن أبي بكر الصديق رحمه الله أنه قال لرسول الله ﷺ : "يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرِّنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ ، وَإِذَا أَمْسَيْتُ .

قَالَ : "قُلْ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه" قَالَ : "قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ" (٢).

(١) فتح الرحيم الملك العلام (ص ١٦٦).

(٢) رواه أبو داود (٥٠٦٧) واللفظ له ، والترمذي (٣٣٩٢) ، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله.

في السلسلة الصحيحة (٢٧٥٣).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْمِ رحمته الله: " فقد تضمن هذا الحديث الشريف الاستعاذة من الشر وأسبابه وغايته ، فإن الشر كله إما أن يصدر من النفس أو من الشيطان ، وغايته : إما أن تعود على العامل أو على أخيه المسلم ، فتضمن الحديث مصدري الشر اللذين يصدر عنهما وغايته اللتين يصل إليهما"^(١).

وقال المناوي رحمته الله: "إن قلت : لِمَ قَدَّمَ الاستعاذة من شر النفس مع أن شر الشيطان أهم في الدفع لأن كيده ومحاربتة أشد من النفس لأن شرها وفساده إنما ينشأ من وسوسته ومن ثم أفردت له في التنزيل سورة تامة بخلافها؟ .

قلتُ : الظاهر أنه جعله من باب الترقى من الأدنى إلى الأعلى"^(٢).

ويقول الشيخ ابن عثيمين رحمته الله: " يعني تسأل الله أن يعيذك من شرّ الشيطان ومن شر شركه أي ما يأمرك به من الشرك أو شركه ، والشرك ما يصاد به الحوت والطيور وما أشبه ذلك لأن

(١) إغاثة اللهفان (١/٩١).

(٢) فيض القدير (٤/٥٢١).

الشیطان له شرك یصطاد به بنی آدم إما شهوات أو شبهات أو غیر ذلك" (١).

فذكرُ العلام - أيها الكرام - بأنواعه من دعاءٍ أو قراءة القرآن أو أذكارٍ ، من أهم الوسائل المعينة على دفع الشيطان ودحر وسوسته .

فعلى العبد المؤمن أن یحافظ على قراءة القرآن مع تدبر آياته والتفكر في معانيه ، وعليه أن یحافظ على الأذكار خاصة المقيدة بوقت ، كأذكار الصباح و المساء ، وأذكار النوم وعند الأكل وبعده ، ويذكر ويسبح خالقه ويستغفره في كل وقت وحين ، فإن لم يفعل ذلك! وهجر كلام الرحمن! تسلط عليه الشيطان ، وجعله في نكدٍ حيران ، وأصابه ضيقُ الصدر وحلت به قسوةُ القلب ، قال سُبْحَانَهُ: ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف: ٣٦].

قال الزجاج رحمته الله : "معنى الآية أن من أعرض عن القرآن وما فيه من الحكمة إلى أباطيل المضللين يُعاقبه الله بشيطان يُقِيضُهُ

(١) شرح رياض الصالحين (٥/٥٤٢).

له حتى يُضِلَّهُ ويلازمه قَرِينًا له ، فلا يهتدي مُجَازَاةً له حين آثر الباطل على الحق البَيِّن " (١) .

وقال الشيخ السعدي رحمته الله : " ﴿ وَمَنْ يَعْشُ ﴾ أي : يعرض ويصد ﴿ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ الذي هو القرآن العظيم ، الذي هو أعظم رحمة رحم بها الرحمن عباده ، فمن قبلها ، فقد قبل خير المواهب ، وفاز بأعظم المطالب والرغائب ، ومن أعرض عنها وردها ، فقد خاب وخسر خسارة لا يسعد بعدها أبدًا ، وقِيضَ له الرحمنُ شيطانًا مريدًا ، يقارنه ويصاحبه ، ويعده ويمنيه ، ويؤزّه إلى المعاصي أزا" (٢) .

ومن أعظم الآيات تأثيرًا على الشيطان - أيها الأحبة - قراءةُ آية الكرسي عند النوم ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " وَكَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ ، وَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ ، قَالَ : فَخَلَّيْتُ

(١) فتح القدير للشوكاني (٤/٦٦٣) .

(٢) تفسير السعدي (ص٧٦٦) .

عَنْهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ » ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً ، وَعِيَالًا ، فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، قَالَ : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ ، وَسَيَعُودُ » ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ ، فَرَصَدْتُهُ ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ ، فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، لَا أَعُودُ ، فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً ، وَعِيَالًا ، فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، قَالَ : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ » ، فَرَصَدْتُهُ الثَّلَاثَةَ ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ ، فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ ، أَنْتَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ : دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا ، قُلْتُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : إِذَا أُوْتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زَعَمَ

الْوَصَفَاتُ الْإِيمَانِيَّةُ لِدَفْعِ الْمَكَايِدِ الشَّيْطَانِيَّةِ

أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يُنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، قَالَ : «مَا هِيَ؟» ، قُلْتُ : قَالَ لِي : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ، وَقَالَ لِي : لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مَنْ تُحَاطَبُ مِنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» ، قَالَ : لَا ، قَالَ : «ذَلِكَ شَيْطَانٌ»^(١) .

قال الشيخُ ابنُ عثيمين ﷺ : "كلمات يسيرة تحفظك، لو جعلت مائة حارس ما استطاعوا أن يمنعوا الشياطين عنك ولكن هذه كلمات يسيرة يحفظك الله بها"^(٢) .

ويقول ابنُ عباس ﷺ : "الشیطانُ جائمٌ على قلبِ ابنِ آدمَ فإذا سَهَا وَغَفَلَ وَسَوَسَ ، وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ خَنَسَ"^(٣) .

فنسأل الله بأسمائه الحسنی وصفاته العلیا أن يجعلنا وإياكم

(١) رواه البخاري (٤٧٣٢).

(٢) شرح رياض الصالحين (٤/٦٩٠).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/١٣٥).

له ذاكرين ولنعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى شاكرين فهو سُبْحَانَهُ ولي ذلك وأرحم الراحمين .

٤ - فِعْلُ الطَّاعَاتِ وَالْبُعْدُ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ :

إن حرص العبد على ما ينفعه من الطاعات والزيادة من الخيرات ، والبعد عما يضره من الذنوب والمنكرات مهما كان حجمها من أهم الوسائل الإيمانية التي تدفع بها المكائد الشيطانية.

لأن المعاصي والذنوب هي مصدر كل داء ، وسبب كل وباء يحل بالعبد ومن ذلك تسلط الشيطان الرجيم عليه ، وهي وبال وحسرة وندامة يوم القيامة ، ولهذا يتبرأ اللعين من أصحابها ويفر منهم يوم الدين بعد أن كان زينها لهم وحببهم فيها في الدنيا الفانية قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: "يُخْبِرُ تَعَالَى عَمَّا خَطَبَ بِهِ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللهُ أَتْبَاعَهُ، بَعْدَ مَا قَضَى اللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ، فَأَدْخَلَ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّاتِ، وَأَسْكَنَ الْكَافِرِينَ الدَّرَكَاتِ، فَقَامَ فِيهِمْ إِبْلِيسُ -لَعْنَهُ اللهُ- حِينِيذٍ خَطِيئًا لِيَزِيدَهُمْ حُزْنَآ إِلَى حُزْنِهِمْ وَغَبْنَا إِلَى غَبْنِهِمْ، وَحَسْرَةً إِلَى حَسْرَتِهِمْ، فَقَالَ: ﴿إِنِّ اللهُ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] أَي: عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ، وَوَعَدَكُمْ فِي اتِّبَاعِهِمُ النَّجَاةَ وَالسَّلَامَةَ، وَكَانَ وَعْدًا حَقًّا، وَخَبِيرًا صِدْقًا، وَأَمَّا أَنَا فَوَعَدْتُكُمْ وَأَخْلَقْتُكُمْ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء: ١٢٠].

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

أَي: مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ فِيمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلٍ وَلَا حُجَّةٍ عَلَى صِدْقِ مَا وَعَدْتُكُمْ بِهِ، ﴿إِلَّا أَنْ دَعَوْتُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ [إبراهيم: ٢٢] بِمُجَرَّدِ ذَلِكَ، هَذَا وَقَدْ أَقَامَتْ عَلَيْكُمْ الرُّسُلُ الْحُجَجَ وَالْأَدِلَّةَ الصَّحِيحَةَ عَلَى صِدْقِ مَا جَاءُوكُمْ بِهِ، فَخَالَفْتُمُوهُمْ فَصَرْتُمْ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، ﴿فَلَا تُلُومُنِي﴾ الْيَوْمَ، ﴿وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢] فَإِنَّ الذَّنْبَ لَكُمْ، لِكُونِكُمْ خَالَفْتُمْ

الْحُجَجَ وَاتَّبَعْتُمُونِي بِمُجَرَّدِ مَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْبَاطِلِ" (١).

وقال الشيخ السعدي رحمته الله : " وهذا من لطف الله بعباده ، أن حذرهم من طاعة الشيطان ، وأخبر بمدخله التي يدخل منها على الإنسان ومقاصده فيه ، وأنه يقصد أن يدخله النيران ، وهنا بين لنا أنه إذا دخل النار وحزبه أنه يتبرأ منهم هذه البراءة ، ويكفر بشركهم" (٢).

فالمعاصي - أيها الكرام - لذتها يسيرة زينها الشيطان لصاحبها ثم بعد ذلك تتلاشى ويحلُّ مكانها ولا بد الآلام والحسرات ، والذل والصغار ، إذا لم يبادر المذنب بالتوبة من الجبار والندم على ما قدمت يده من شنار ! .

فعلينا أن نتعد عن المعاصي مهما كان حجمها ، وعلى القلب أن يستحضر عند ارتكابها عظم من يعصي ، والتفكر في الوعيد الشديد الوارد فيمن ارتكبها ، لأن ملاء القلب من الخوف من الباري سُبْحَانَهُ وتذكر عظمته من أقوى الأسباب المعينة

(١) تفسير ابن كثير (٤/٤٩٠)

(٢) تفسير السعدي (ص ٤٢٤).

على الابتعاد عن المعاصي ، فلو نظرنا نجد أنه ما ارتكبت الذنوب وتعدى الخلق على حدود علام الغيوب إلا بعد ذهاب الخوف من القلوب .

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله : "الخوفُ علامةُ صحَّةِ الإيمان ، وترحُّله من القلب علامة ترحُّل الإيمان منه" ^(١).

ويقول المناوي رحمه الله : "القلب إذا امتلأ من الخوف أحجمت الأعضاء جميعها عن ارتكاب المعاصي ، وبقدر قلة الخوف يكون الهجوم على المعاصي ، فإذا قل الخوف جدًّا واستولت الغفلة كان ذلك من علامة الشقاء" ^(٢).

وعلينا أن نحرص أشدَّ الحرصِ على فعل الطاعات والمسارعة في القربات ، ومن ذلك : المحافظة على الصلوات في جماعة ، وكثرة قراءة القرآن ، والحرص على الإتيان بالأذكار ، خاصة أذكار الصباح والمساء .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من قال :

(١) مدارج السالكين (١/ ٥١٥) .

(٢) فيض القدير (٢/ ١٣٢) .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرَ رِقَابٍ ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ"^(١).

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : "ينبغي للإنسان العاقل الحازم المؤمن أن ينتهز سبل الخير ، وأن يحرص غاية الحرص على أن يأخذ من كل باب منها بنصيب حتى يكون ممن سارع في الخيرات ، وجنى ثمرات هذه الأعمال الصالحة ، نسأل الله أن يعيننا وإياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته ، إنه جواد كريم"^(٢).

نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لطاعته ويجنبنا معصيته فهو سُبْحَانَهُ قَدِيرٌ وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ .

(١) رواه البخاري (٦٠٤٠) واللفظ له، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) شرح رياض الصالحين (٢/٢٠٧).

٥- عَلَقُ الْأَبْوَابِ الَّتِي يَدْخُلُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ :

إِنَّ لِلشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ طَرَقًا وَمُدَاخَلَ يَسْلُكُهَا لِلتَّأْثِيرِ عَلَى الْعَبْدِ ،
وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَرَادَ النِّجَاةَ مِنْ كَيْدِهِ وَالتَّخْلُصَ مِنْ مَكْرِهِ أَنْ
يَجْتَهِدَ فِي سَدِّهَا وَمَنْعِهِ مِنَ الدَّخُولِ مِنْهَا ، وَمِنْ ذَلِكَ :

● الْبَعْدُ عَنِ الْغَضَبِ الْمَذْمُومِ :

إِنَّ الْغَضَبَ الْمَذْمُومَ هُوَ خَلْقٌ ذَمِيمٌ ، وَهُوَ شَعْلَةٌ مُحْرَقَةٌ
مِنَ النَّارِ تَعْمِي صَاحِبَهَا وَتَصْمَمُهُ فَلَا تَنْفَعُ فِيهِ الذِّكْرَى وَلَا تَرُدُّهُ
مَوْعِظَةٌ .

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قَدَامَةَ الْمَقْدِسِي : "مَتَى قَوِيَتْ نَارُ الْغَضَبِ
وَالْتَهَبَتْ ، أَعْمَتْ صَاحِبَهَا ، وَأَصَمَّتْهُ مِنْ كُلِّ مَوْعِظَةٍ ، لِأَنَّ
الْغَضَبَ يَرْتَفِعُ لِلدَّمَاغِ ، فَيَغْطِي عَلَى مَعَادِنِ الْفِكْرِ ، وَرَبَّمَا تَعْدَى
إِلَى مَعَادِنِ الْحَسَنِ ، فَتَظْلَمُ عَيْنِيهِ حَتَّى لَا يَرَى بَعَيْنِيهِ"^(١) .

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِي رحمته الله : "الْغَضَبُ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ ،
وَلِهَذَا يُخْرِجُ بِهِ الْإِنْسَانَ عَنِ اعْتِدَالِ حَالِهِ ، وَيَتَكَلَّمُ بِالْبَاطِلِ ،

(١) مختصر منهاج القاصدين (١٧٩) .

ويفعل المذموم ، وينوي الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح المُتَرْتَبَةِ عَلَى الغضب" (١) .

وقد حذّرنا نبينا ﷺ أشد التحذير من هذا الخلق الذميم ، فقال للرجل الذي طلب منه أن يوصيه : " لا تغضب " (٢) .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " قال ابن التين: جمع ﷺ في قوله : (لا تغضب) خير الدنيا والآخرة لأن الغضب يؤول إلى التقاطع ومنع الرفق وربما آل إلى أن يؤذي المغضوب عليه فينتقص ذلك من الدين " (٣) .

وبين كذلك ﷺ أن هذا الغضب في الحقيقة هو من الشيطان جعله سبباً في الإفساد ونشر العداوة والبغضاء ، ولشفقته ﷺ على أمته ومحبته لها الخير دلهم على الدواء النافع الذي يُدفع به هذا المرض العضال و الداء القتال - بإذن الله الكبير المتعال - **ومن أهمها :**

(١) الشرح على صحيح مسلم (١٦٢ / ١٦) .

(٢) رواه البخاري (٥٧٥٦) من حديث أبي هريرة رحمه الله .

(٣) فتح الباري (١٠ / ٥٢٠) .

● الاستعاذة بالله العظيم من الشيطان الرجيم :

فعن سليمان بن سرد رضي الله عنه قال : اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحَمَّرُ عَيْنَاهُ وَتَتَفَخُّ أَوْدَاجُهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " (١) .

قال الإمام النووي رحمته الله : "فيه أَنَّ الغضبَ في غير الله تعالى من نَزْعِ الشيطانِ ، وأنه ينبغي لصاحبِ الغضبِ أن يستعيدَ فيقولَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشيطانِ الرَّجِيمِ وَأَنَّهُ سَبَبٌ لَزَوَالِ الغضبِ " (٢) .

ويقول المناوي رحمته الله : "الاستعاذةُ من أقوى سلاحِ المؤمنِ على دفعِ كيدِ اللعينِ إبليسِ ومكره ، وإذا تأمَّلَ معنى الاستعاذة : وهو الالتجاءُ إلى الله تعالى والاعتصامُ به ، وضمُّ له التفكيرِ فيما ورد في كظمِ الغيظِ وثوابه واستحضر أن الله أعظمُ قدرة من قدرته على من غضب عليه سكن غضبه لا محالة " (٣) .

(١) رواه البخاري (٦٠٨٤) ومسلم (٢٦١٠) واللفظ له .

(٢) الشرح على صحيح مسلم (١٦٦/١٦٦) .

(٣) فيض القدير (٤٠٨/١) .

ومن ذلك: أن يُغَيِّرَ هَيْئَتَهُ فيجلس إذا حَلَّ بِهِ هذا الخلق السيء ، أو يضطجع إذا نزل به وهو جالس ، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال : رسول الله ﷺ : " إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيُضْطَجِعْ " ^(١) .

قال الخطابي رضي الله عنه: "القائم متهيئ للحركة والبطش والقاعد دونه في هذا المعنى والمضطجع ممنوع منهما ، فيشبه أن يكون النبي ﷺ إنما أمره بالعود والاضطجاع لئلا يبدر منه في حال قيامه وعوده بادرة يندم عليها فيما بعد والله أعلم" ^(٢) .

ومن ذلك: السكوت عن الكلام ، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ " ^(٣) .

قال الإمام ابن رجب رضي الله عنه: "وهذا أيضاً دواء عظيم للغضب ؛ لأن الغضبان يصدر منه في حال غضبه من القول ما يندم عليه في حال زوال غضبه كثيراً من الأسباب وغيره مما يعظم ضرره ، فإذا

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٧٨/٢٥) ومن طريقه أبو داود في سننه (٤٧٨٢)، وصححه الشيخ الألباني رضي الله عنه .

(٢) معالم السنن (١٠٨/٤) .

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤٠/٤)، وحسنه الشيخ الألباني رضي الله عنه في السلسلة الصحيحة (١٣٧٥) بشواهده .

سكت زال هذا الشرّ كله عنه" (١).

ومن ذلك أيضا :

❁ **الخلو بالمرأة الأجنبية :**

إن الشارع الحكيم - أيها الكرام - سدّ كل الطرق التي قد يسلكها الشيطان .

ومن ذلك : ما قد يسببه من فتنة إذا اختلى الرجل مع امرأة أجنبية (٢) ، فحذّر من ذلك سدّا للذريعة ومنعاً للشرور ، فعن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ تَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ" (٣) .

قال العراقي رحمته الله : "وَالْمَعْنَى فِي تَحْرِيمِ الْخُلُوةِ بِالْأَجْنَبِيَّةِ أَنَّهُ مَظْنَةُ الْوُقُوعِ فِي الْفَاحِشَةِ بِتَسْوِيلِ الشَّيْطَانِ" (٤) .

وقال المباركفوري رحمته الله : "والمعنى يكون الشيطان معهما

(١) جامع العلوم والحكم (١/٤٠٦) .

(٢) يقول الإمام النووي رحمته الله : "تحريم الخلوّة بالأجنبية، وإباحة الخلوّة بمحارمها وهذان الأمران مُجْمَعٌ عليهما". الشرح على صحيح مسلم (١٤/١٥٣) .

(٣) رواه الترمذي في سننه (٢١٦٥)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في الصحيحة (٤٣٠) .

(٤) طرح التثريب (٧/٤١) .

يُهَيِّجُ شَهْوَةَ كُلِّ مِنْهُمَا حَتَّى يَلْقِيَا فِي الزَّوْنِ" (١).

ويقول الشيخ ابن عثيمين رحمته الله: "المرأة الأجنبية هي التي ليس بينك وبينها محرم ، مثل بنت العم بنت العمة بنت الخالة وما أشبه ذلك ، أو من لم يكن من أقاربك فالمراد بالأجنبية هنا من ليست لك بمحرم والخلوة بها حرام ، وما خلى رجلٌ بامرأةٍ إلا كان ثالثهما الشيطان فما ظنكم بمن ثالثهما الشيطان إنا ظننا بذلك أنهما سيكونا عرضة للفتنة والعياذ بالله" (٢).

● الوسوسة (٣) :

إن الشيطان - أيها الأفاضل - يسعى جاهداً لإفساد عبادة الناس وخصوصاً الصلاة وما يتعلق بها ، فيفتح عليهم باب الوسوسة والتشكيك في صحة العبادة .

إنَّ من أعظم أسباب تسلط الشيطان على هؤلاء هو الجهل بأحكام الدين .

(١) تحفة الأحوذى (٤/ ٢٨١).

(٢) شرح رياض الصالحين (٦/ ٣٦٧).

(٣) قال الحافظ ابن حجر رحمته الله : "المراد بالوسوسة: تَرَدُّدُ الشَّيْءِ فِي النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْمِئِنَّ إِلَيْهِ". فتح الباري (٥/ ١٦١).

يقول ابنُ الجوزي رحمته الله: "اعلم أن الباب الأعظم الذي يدخل منه إبليس على الناس هو الجهل ، فهو يدخل منه على الجهال بأمان"^(١).

ويقول إمام الحرمين رحمته الله: " و الوسوسة مصدرها الجهل بمسالك الشريعة أو نقصان في غريزة العقل"^(٢).

وقد حذر الشارع العبد من فتح باب الوسوسة على نفسه ونبهه على أنه لا عبارة بالشكوك التي ليست معها قرائن في باب العبادات خاصة في الطهارة والصلاة والطلاق^(٣) التي يدخل منهما الشيطان غالباً على الإنسان!.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا وَجَدَ

(١) التبصرة (١/ ١٠١).

(٢) إحياء علوم الدين (١/ ١٢٣).

(٣) قال الشيخ ابن عثيمين رحمته الله: "المبتلى بالوسواس لا يقع طلاقه حتى لو تلفظ به بلسانه إذا لم يكن عن قصد، لأن هذا اللفظ باللسان يقع من الوسواس من غير قصد ولا إرادة، بل هو مغلق عليه ومكره عليه لقوة الدافع وقلة المانع، وقد قال النبي ﷺ، " لا طلاق في إغلاق"، فلا يقع منه الطلاق إذا لم يرده إرادة حقيقة بطمأنينة، فهذا الشيء الذي يكون مرغماً عليه بغير قصد ولا اختيار فإنه لا يقع به طلاق". فتاوى إسلامية (٣/ ٢٧٧).

أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا ، فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ أَخْرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا ، فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا ، أَوْ يَجِدَ رِيحًا" (١).

يقول الإمام النووي رحمه الله : "وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه وهي : أن الأشياء يُحْكَمُ ببقائها على أصولها حتى يُتَيَقَّنَ خلاف ذلك ، ولا يَضُرُّ الشك الطارئ عليها فمن ذلك مسألة الباب التي ورد فيها الحديث ، وهي أن من تَيَقَّنَ الطهارة وشك في الحدِّ حُكِمَ ببقائه على الطهارة ، ولا فرق بين حُصُولِ هذا الشك في نفس الصلاة ، وحُصُولِهِ خارج الصلاة ، هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء من السلف والخلف" (٢).

ويقول الشوكاني رحمه الله : "الحديث يدل على أطراح الشكوك العارضة لمن في الصلاة ، والوسوسة التي جعلها رحمه الله من تسويل الشيطان وعدم الانتقال إلا لقيام ناقل مُتَيَقَّنٍ كسماع الصوت وَشَمِّ الرِّيحِ ، ومشاهدة الخارج" (٣).

(١) رواه مسلم (٣٦٢).

(٢) الشرح على صحيح مسلم (٤/٤٩).

(٣) نيل الأوطار (١/٢٥٦).

فيا من ابتلي بهذا الداء ، عليك أن تقوي إيمانك وتسعى في
رفع الجهل عن نفسك ولا تهتم بالوساوس ؛ لأنها من السُّبل
التي يسلكها الشيطانُ ليتمكن من الإنسان ! فلا تلتفت إليها
وتيقن أنها لا تغني عن الحق شيئاً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "وهذا الوسواس يزول
بالاستعاذة وانتهاء العبد، وأن يقول إذا قال: "لم تغسل وجهك؟":
بلى ، قد غسلت وجهي ، وإذا خطر له أنه لم ينو ولم يكبر ، يقول
بقلبه : بلى قد نويت وكبرت فيثبُّ على الحق ويدفع ما يعارضه
من الوسواس ، فيرى الشيطان قوته وثباته على الحق ، فيندفع
عنه .

وإلا فمتى رآه قابلاً للشكوك والشبهات ، مستجيباً إلى
الوساوس والخطرات ، أورد عليه من ذلك ما يعجز عن دفعه
وصار قلبه مورداً لما توحىه شياطين الإنس والجن من زخرف
القول وانتقل من ذلك إلى غيره إلى أن يسوقه الشيطان إلى
الهلكة"^(١).

(١) درء تعارض العقل والنقل (٣/٣١٨).

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة (٢ / ١٩٤) برئاسة الشيخ ابن

باز رحمته الله:

س: "أنا شاب مسلم في بدء الالتزام ، وتعرضني تبعات من الشيطان كثيرة ، كلما استطعت أن أتغلب عليها أتى لي بواحدة أخرى ، وبعدها كنت قد وصلت مرحلة طيبة من الالتزام وكنت أرى بحمد الله وبمَنِّه عليَّ أني أحسنُ قليلاً من الذين هم حولي ، بدأتُ أرى الناس الذين كنت أراهم أقل مني التزاماً أراهم الآن أحسن مني وأسبق مني إلى طاعة الله ، وأنظر إلى نفسي فأجد نفسي في انحدارٍ شديدٍ بعيداً عن الالتزام الذي كنتُ فيه ، وإني أقاومُ نفسي والشيطان بكل طريقة ، ولا أجد من يشعر بما يمزق صدري وقلبي من الداخل أو من أفضي إليه بما يدور في نفسي من أباطيل يضعها الشيطانُ في صدري ، وإن هذا الوسواس لا يتركني لحظة واحدة في كل حركة ، وفي كل سَكَنَة ، في المسجد ، وفي الشارع ، وفي المنزل ، وفي المدرسة ، فهل من أحد يقف بجانبني أمام هذا الشيطان ، فهل من أحد يسخره الله في مساعدتي؟

ج: ننصحك بترك الوسواس والإعراض عنها والإكثار من

الْوَصَفَاتُ الْإِيمَانِيَّةُ لِتَفْعِ الْمَكَائِدِ الشَّيْطَانِيَّةِ

تلاوة القرآن والأعمال الصالحة ، واللجوء إلى الله والتضرع إليه ودعائه سُبْحَانَهُ أن يدفع عنك كيد الشيطان ، ويثبتك على الحق ، ويسدد خطاك ، فإنه سُبْحَانَهُ بيده نواصي العباد جَنَّهُم وإنسهم يصرفها كيف يشاء .

وإياك والإعجاب بعبادتك والاعتزاز بحسن سلوكك وكثرة أعمالك الصالحات ، ولا تنظر في العبادة وشؤون الآخرة إلى من هو دونك فإنها مدرجة للغرور وقلة الأعمال الصالحات والتباطؤ عنها ولعب الشيطان على المسلم وتثييط همته عن الخير .

وانظر إلى من هو فوقك في الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والتمسك بذلك والحرص عليه ، فإنها أدعى إلى الازدياد من الأعمال الصالحات والمسارعة إلى مغفرة الله ورحمته والنهوض إلى الدرجات العلى والنعيم المقيم ، عسى الله أن يثبتك على الحق ويهديك سواء السبيل ويزيل عنك الوسوس " .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمته : "الموسوس لا حكم لوسوسته"^(١) .

(١) والدليل على ذلك : ما رواه البخاري في صحيحه (٢٥٢٨) واللفظ له ، ومسلم =

والواجب عليه تجاه هذه الوسوسة ؛ أن يستعيد بالله من الشيطان الرجيم ، وأن يعرض وينتهي عن الوسوس فإنها سوف تذهب بإذن الله ^(١).

● البعد عن العجلة المذمومة :

لقد حذّرنا نبينا ﷺ من العجلة المذمومة ، وأخبرنا أنها منافية للإيمان ، وبين لنا أنها من تزيين وزخرفة الشيطان ، فقال ﷺ :
" التَّائِي مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ " ^(٢).

قال المناوي رحمه الله : " (التَّائِي مِنْ اللَّهِ تَعَالَى) أي : مما يرضاه ويثيب عليه .

(والعجلة مِنْ الشَّيْطَانِ) أي : هو الحامل عليها بوسوسته ،

= (٢٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسَّوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلِّمْ".

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : "الْمُرَادُ نَفْيُ الْحَرَجِ عَمَّا يَقَعُ فِي النَّفْسِ حَتَّى يَقَعَ الْعَمَلُ بِالْجَوَارِحِ أَوْ الْقَوْلُ بِاللِّسَانِ". فتح الباري (٥ / ١٦١).

(١) فتاوى نور على الدرب (٨ / ٢).

(٢) رواه أبو يعلى في مسنده (٤٢٥٦) من حديث أنس رضي الله عنه ، وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (١٥٧٢).

لأن العجلة تمنع من الثبوت والنظر في العواقب" (١).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: "ولهذا كانت العجلة من الشيطان ، فإنها خِفةٌ وطيشٌ وحادَّةٌ في العبد تمنعه من الثبوت والوقار والحلم ، وتوجب له وضع الأشياء في غير مواضعها ، وتجلب عليه أنواعاً من الشرور ، وتمنعه أنواعاً من الخير ، وهي قرين الندامة ، فقلَّ من استعجل إلا ندم ، كما أن الكسل قرين الفوت والإضاعة" (٢).

وقد تنوعت صور هذه العجلة في أمور المسلمين اليوم :

فمنهم : من يتعجل في نقل الأخبار التي يسمعها دون أن يتأكد من صحتها ! .

ومنهم : من يتسرع في إلقاء الأحكام على الآخرين بعد كل خبر سمعه ، دون تريث أو تمهل ! .

والبعض الآخر ، يستعجل الإجابة إذا دعا ربه سُبحَانَهُ الْكَرِيمِ .

(١) فيض القدير (٣/ ١٨٤).

(٢) الروح (ص ٢٥).

فهذه بعض الصور - أيها الأحبة الكرام - التي نرى وللأسف أن الاستعجال فيها يكثر بين الكثير من المسلمين دون المبالاة بالنتائج والعواقب ، فعلينا جميعاً أن نكون من المسارعين في الخيرات ، وأن نتحلى بالرفق والتأني في كل الأوقات ، وأن نحذر من العجلة المذمومة في شؤوننا كلها ؛ لأن أخطارها جسيمة وعواقبها وخيمة ، وعلينا أن نعلم أن الغالب من تمهل سلم ، ومن تعجل ندم.

يقول بعض الحكماء : "إياك والعجلة فإن العرب كانت تكتنيتها أمَّ الندامة ؛ لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم ، ويجيب قبل أن يفهم ، ويعزم قبل أن يفكر ، ويقطع قبل أن يُقدر ، ويحمّد قبل أن يجرب ، ويذمّ قبل أن يخبر ، ولن يصحب هذه الصفة أحدٌ إلا صحب الندامة ، واعتزل السلامة"^(١).

فالله أسأل بأسمائه الحسنی وصفاته العلیا أن یرزقنا وإیاکم حسن الأخلاق ، ومن ذلك التأني والحلم في أمورنا ، ويُبعد عنا شرورها ، ومن ذلك الغضب والاستعجال ، فهو سُبْحَانَهُ الكبير المتعال .

(١) زهر الآداب للقيرواني (٢/٢٥٧).

● البعد عن التبذير وإضاعة المال :

قد فشت وانتشرت - أيها الأحبة الأفاضل - بين بعض أفراد الأمة الإسلامية - خاصة الأغنياء منهم - أمراضاً خطيرة وأدواء جسيمة ، ومن ذلك مرض يسعى دائماً الشيطان لتزيينه للإنسان ؛ لأن فيه معصيةً للرحمن ، وهو: تبذير الأموال وإضاعتها فيما لا ينفع لا في أمور الدنيا ولا في الآخرة .

ولذا حذرنا منه الرحمن فقال ﷺ : ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٧].

قال الإمام ابن كثير رحمته الله : " وقوله : ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ﴾ أي : في التبذير والسفه وترك طاعة الله وارتكاب معصيته ، ولهذا قال : ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ أي : جحوداً لأنه أنكر نعمة الله عليه ولم يعمل بطاعته بل أقبل على معصيته ومخالفته " (١).

وقال الشيخ السعدي رحمته الله : " لأن الشيطان لا يدعو إلا إلى

(١) تفسير ابن كثير (٣ / ٣٨).

كُلَّ خَصْلَةٍ ذَمِيمَةٍ ، فَيَدْعُو الْإِنْسَانَ إِلَى الْبُخْلِ وَالْإِمْسَاكِ ، فَإِذَا عَصَاهُ دَعَاهُ إِلَى الْإِسْرَافِ وَالتَّبْذِيرِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَأْمُرُ بِأَعْدِلِ الْأُمُورِ وَأَقْسَطِهَا ، وَيَمْدَحُ عَلَيْهِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ عَنِ عِبَادِ الرَّحْمَنِ الْأَبْرَارِ" (١) .

إِنْ مَا نَرَاهُ وَنَسْمَعُهُ - أَيُّهَا الْكِرَامُ - مِنْ مَجَاوِزَةِ الْعَدْتَالِ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَلْبَسِ وَالْمَرْكَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ الْيَوْمِ مِنْ بَعْضِ الْأَفْرَادِ ، حَتَّى أَصْبَحَ مَالٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَطْعَمَةِ إِلَى النِّفَايَاتِ وَالْقِمَامَاتِ ، وَإِخْوَانِهِمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ لَا يَجِدُونَ مَا يَأْكُلُونَهُ وَلَا يَشْرَبُونَهُ وَلَا يَلْبَسُونَهُ ، وَلَا مَا يَقْضُونَ بِهِ الْحَاجِيَّاتِ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

مَعَ أَنْ نَبِينَا ﷺ حَذَّرَنَا مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ وَبَيَّنَّ أَنْ رَبَّ الْعَالَمِينَ يَكْرَهُ هَذَا الْفِعْلَ الْمَشِينِ ، فَعَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شَعْبَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا : قَيْلٌ وَقَالَ ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ " (٢) .

(١) تفسير السعدي (ص ٤٥٦) .

(٢) رواه البخاري (٥٦٣٠) ومسلم (٥٩٣) واللفظ له .

قال ابن الجوزي رحمته الله : "وأما إضاعة المال فيكون من وجوه أمهاتها أربعة :

أحدهما : أن يتركه من غير حفظ له فيضيع .

والثاني : أن يتلفه إما بتركه إذا كان طعاماً حتى يفسد ، أو يرميه إن كان يسيراً كَبِراً عن تناول القليل ، أو بأن يرضى بالغبن ، أو بأن ينفق في البناء واللباس والمطعم ما هو إسراف .

والثالث : أن ينفقه في المعاصي ، فهذا تضييع من حيث المعنى .

والرابع : أن يسلم مال نفسه إلى الخائن ، أو مال اليتيم إليه إذا بلغ مع علمه بتبذيره"^(١) .

ويقول الشيخ ابن عثيمين رحمته الله : "كره وحرّم ليس بينهما فرق ؛ لأن الكراهة في لسان الشارع معناها التحريم .

وأما إضاعة المال فهو بذله في غير فائدة لا دينية ولا دنيوية ؛ لأن هذا أيضاً إضاعة له ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ

(١) كشف مشكل الصحيحين (٤ / ١٠٢) .

أَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا ﴿النساء: ٥﴾ .

فالمال قيام للناس ؛ تقوم به مصالح دينهم ودنياهم ، فإذا بذله الإنسان في غير ذلك فهذا إضاعة له ، وأقبح من ذلك أن يبذله في محرم ، فيرتكب في هذا محظورين :

المحظور الأول : إضاعة المال.

والمحظور الثاني : ارتكاب المحرم.

فالأموال يجب أن يحافظ عليها الإنسان ، وألا يضعها و ألا يبذلها إلا فيما فيه مصلحة له دينية أو دنيوية" (١) .

فهذه - أيها الأحباب - بعض الأسباب التي تعيننا - بإذن العزيز الوهاب - على دفع مكر الشيطان ، وتوقفنا لطاعة التواب .

فعلينا أن نحرص عليها إذا أردنا رِضَى رب الأرباب والتوفيق للصواب .

فالله أسأل بأسمائه الحسنی وصفاته العلیا أن يوفقنا وإياكم

(١) شرح رياض الصالحين (٣/ ٢١١-٢١٣) .

الْوَصَفَاتُ الْإِيمَانِيَّةُ لِتَفْعِ الْمَكَائِدِ الشَّيْطَانِيَّةِ

لتحقيقها ، وأن يدفع عنا شر شياطين الإنس والجن ، فهو
سُبْحَانَهُ قَدِيرٌ وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ .

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَي نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

كتبه :

أبو عبد الله حمزة النايلي

(الخريطات / قطر)



الفهارس العامة للكتاب :

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث القدسية.

٣- فهرس الأحاديث النبوية.

٤ - فهرس الآثار .

٤- المصادر المعتمدة.

٥- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

| رقم الآية | السورة | الصفحة |
|-----------|--------|--------|
|-----------|--------|--------|

البقرة :

- ١٤ ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ [١٦٩]
- ٢٢ ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [١٧٢]
- ٢٨ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [٢٥٥]

آل عمران :

- ٧ ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [١٠٢]

النساء :

- ٧ ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ... ﴾ [١]
- ٥٢ ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ ءَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا ﴾ [٥]
- ١٨ ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [٧٦]
- ١٦ ﴿ وَقَالَ لَا يُخِذُن مِّنْ عِبَادِك... فَلْيَعْبَرُوا خَلْقَ اللَّهِ ﴾ [١١٨-١١٩]
- ٣١ ﴿ يَعْبُدُهُمْ وَيَمْنَعُهُمْ وَمَا يَعْبُدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرْوًا ﴾ [١٢٠]

الأعراف :

- ٨ ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ [١٢]
- ٢٤ ﴿ وَإِنَّمَا يَزْعَمُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٢٠٠]

| رقم الآية | السورة | الصفحة |
|-----------|--------|--------|
|-----------|--------|--------|

الحجر :

﴿٤٠﴾ [الْإِعْبَادُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ] ﴿٤٠﴾ ١٢٠٥

إبراهيم :

﴿٢٢﴾ [وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ] ﴿٢٢﴾ ١٣

النحل :

﴿٩٩﴾ [إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ] ﴿٩٩﴾ ١٧

الإسراء :

﴿٢٧﴾ [إِنَّ الْمُبْدِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ] ﴿٢٧﴾ ٤٩

﴿٦٥﴾ [إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ] ﴿٦٥﴾ ٥

المؤمنون :

﴿٥١﴾ [يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ] ﴿٥١﴾ ٢٢

النور :

﴿٣١﴾ [وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] ﴿٣١﴾ ١٩

| رقم الآية | السورة | الصفحة |
|-----------|--------|--------|
|-----------|--------|--------|

الأحزاب :

٧ [٧١-٧٠] ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ... فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

فاطر :

١١ [٦] ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾

ص :

١٢ [٨٣-٨٢] ﴿قَالَ فَبِعَرْنَاكَ لَأُعَوِّبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨١﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ﴾

غافر :

٢٢ [٦٠] ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

الزخرف :

٢٦ [٣٦] ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضْ لَهُ سَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾

الحشر :

١٢ [١٦] ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ﴾



فهرس الأحادفث القدسفة

| الصفحة | الصحابف | الحدفث |
|--------|---------|--------|
|--------|---------|--------|

١٣

عفاض بن حمار

إِنف فَلَئْتُ عِبَادف فُئَفَاء



فهرس الأحاديث النبوية

| الصفحة | الصحابي | الحديث |
|--------|-----------------|--|
| ٣٩ | عمر | أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلًا بِامْرَأَةٍ |
| ٢٢ | أبو هريرة | أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ |
| ٣٨ | ابن عباس | إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ |
| ٣٨ | أبو ذر | إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ |
| ٤١ | أبو هريرة | إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا |
| ٢١ | أبو سعيد الخدري | إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ : وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ |
| ٤٦ | أبو هريرة | إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي |
| ٥٠ | المغيرة بن شعبة | إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا |
| ٢٠ | عبد الله بن عمر | إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ |
| ٣٧ | سليمان بن صرد | إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا |
| ٤٦ | أنس | التأني من الله |
| ٢٤ | أبو بكر الصديق | قُلْ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ |
| ٣٣ | أبو هريرة | من قال : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ |
| ٣٦ | أبو هريرة | لا تغضب |
| ٢٠ | معاوية | وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ |
| ٤١ | عائشة | لا طلاق في إغلاق |
| ٢٧ | أبو هريرة | وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةٍ |

فهرس الأثار

| الصفحة | القائل | الأثر |
|--------|-------------|------------------------------|
| ٢٩ | ابن عباس | الشيطان جاثم على قلب ابن آدم |
| ٤٨ | أحد الحكماء | إياك والعجلة فإن العرب |



المصادر المعتمدة

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي / ط. دار الفكر - بيروت.
٢. إحياء علوم الدين للغزالي / ط. دار المعرفة - بيروت.
٣. إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان لابن القيم / ط. مكتبة المعارف - الرياض.
٤. التبصرة لابن الجوزي / ط. دار الكتب العلمية - بيروت.
٥. تحفة الأحوذى للمباركفوري / ط. دار الكتب العلمية - بيروت.
٦. تفسير السعدي / ط. مؤسسة الرسالة - بيروت.
٧. تفسير الطبري / ط. دار الفكر - بيروت.
٨. تفسير القرطبي / ط. دار الشعب - القاهرة.
٩. تفسير ابن كثير / ط. دار الفكر - بيروت.
١٠. جامع العلوم والحكم لابن رجب / ط. مؤسسة الرسالة - بيروت.
١١. درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية / ط. امعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية.
١٢. الروح لابن القيم / ط. دار الكتب العلمية - بيروت.
١٣. زهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني / ط. دار الجيل - بيروت.

١٤. السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني / ط. دار المعارف-
السعودية.
١٥. سنن أبي داود / ط. المكتبة العصرية - بيروت.
١٦. سنن الترمذي / ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت.
١٧. شرح الأربعين النووية للشيخ ابن عثيمين / ط. دار الثريا-
السعودية.
١٨. شرح رياض الصالحين للشيخ ابن عثيمين/ ط. دار الوطن
-الرياض.
١٩. صحيح البخاري / ط. دار الأفكار -بيروت.
٢٠. صحيح مسلم / ط. دار المغني -السعودية.
٢١. طرح التثريب في شرح التقريب للعراقي / ط. دار إحياء التراث
العربي - بيروت.
٢٢. الفتاوى الإسلامية / ط. درا الوطن - السعودية.
٢٣. فتاوى اللجنة الدائمة بالسعودية/ ط. رئاسة إدارة البحوث
العلمية والإفتاء.
٢٤. فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق
المستنبطة من القرآن للسعدي / ط. دار ابن الجوزي-السعودية
٢٥. فتاوى على الدرب للشيخ ابن عثيمين
٢٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر / ط. دار
المعرفة .
٢٧. فتح القدير للشوكاني/ ط. دار ابن كثير - دمشق.

٢٨. فيض القدير شرح جامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي / ط. المكتبة التجارية - مصر - .
٢٩. كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي / ط. دار الوطن - السعودية.
٣٠. مجموع الفتاوى لابن تيمية / ط. مكتبة ابن تيمية - مصر.
٣١. مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة المقدسي / ط. المكتب الإسلامي
٣٢. مدارج السالكين لابن القيم / ط. دار الكتاب العربي - بيروت.
٣٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري / ط. دار الفكر - بيروت.
٣٤. مسند الإمام أحمد / ط. الرسالة - بيروت.
٣٥. مسند أبي يعلى الموصلي / ط. دار المأمون للتراث - دمشق.
٣٦. مصنف ابن أبي شيبة / ط. مكتبة الرشد - الرياض.
٣٧. معالم السنن للخطابي / ط. المطبعة العلمية - حلب.
٣٨. منهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي / ط. دار المعرفة.
٣٩. نيل الأوطار للشوكاني / ط. دار الحديث - مصر.



فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٧ | مقدمة المؤلف |
| ١٩ | الصفات الإيمانية لدفع المكائد الشيطانية |
| ١٩ | ١- التوبة. |
| ٢١ | ٢- الإكثار من دعاء الله ﷻ والتضرع إليه. |
| ٢٤ | ٣- ذكر الله ﷻ والاستعاذة من الشيطان. |
| ٣٠ | ٤- فعل الطاعات والبعد عن المحرمات. |
| ٣٥ | ٥- غلق الأبواب التي يدخل منها الشيطان : |
| ٣٥ | -البعد عن الغضب المذموم. |
| ٣٩ | -الخلو بالمرأة الأجنبية. |
| ٤٠ | - الوسوسة. |
| ٤٦ | -البعد عن العجلة المذمومة. |
| ٤٩ | - البعد عن التبذير وإضاعة المال. |
| ٥٤ | الفهارس العامة للكتاب : |
| ٥٥ | ١- فهرس الآيات القرآنية |
| ٥٨ | ٢- فهرس الأحاديث القدسية |
| ٥٩ | ٣- فهرس الأحاديث النبوية |
| ٦٠ | ٤ - فهرس الآثار |
| ٦١ | ٥- المصادر المعتمدة |
| ٦٤ | ٦- فهرس الموضوعات |